

قابلية التعاطف وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة
(دراسة تطبيقية على طلبة كلية التربية، جامعة ديالى، العراق، 2020م)

***Susceptibility to Empathy and its Relationship to Emotional Maturity
among University Students
An applied Study on Students of the College of Education, University)
of Diyala, Iraq, 2020 AD***

غسان غضنفر حميد، باحث وطالب دكتوراه -قسم علم النفس التطبيقي - كلية التربية
- جامعة الجزيرة

د. مكي بابكر سعيد ديوا، كلية التربية، جامعة الجزيرة، makkideiwa@gmail.com¹

د. الفاتح مصطفى سليمان الكنانى، كلية التربية، جامعة الجزيرة

تاريخ استلام المقال: 2022-05-03 تاريخ المراجعة: 2022-07-16 تاريخ النشر: 2023-02-05

ملخص الدراسة

إن قابلية التعاطف تمثل خبرة شعورية تؤثر على الحياة الإنسانية في مواجهة المشكلات والصعوبات، وتقديم المساعدة لمن نشعر بأنه يحتاجها، وهي في الحقيقة تمثل مكوناً أساسياً من مكونات الحياة الإنسانية، إضافة إلى أثرها على صحتهم النفسية. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين قابلية التعاطف والنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية قام الباحثون ببناء مقياس قابلية التعاطف على وفق كما قام الباحثون كذلك ببناء مقياس النضج الانفعالي على وفق تعريف (كاتل)، وقد قام الباحثون بالتحقق من الخصائص السايكومترية لمقياسي الدراسة، وقد بلغت عينة الدراسة الأساسية (400) طالباً وطالبة من جامعة ديالى للدراسة الصباحية، للعام الدراسي (2019-2020)، وقد تم اختيارهم على وفق الطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام البرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). تم التوصل إلى عدة نتائج، منها: هنالك قابلية تعاطف لدى أفراد عينة الدراسة ذو دلالة إحصائية لصالح طلبة الجامعة، هنالك فروق ذا دلالة إحصائية في قابلية التعاطف وفق متغير النوع ولصالح الإناث. توصي الدراسة بالاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من قبل المرشدين التربويين. كما توصي بإفادة الباحثين في مجال علم النفس من مقياس قابلية التعاطف من أجل تشخيص قابلية التعاطف. بضرورة خلق مناخ دراسي إيجابي لطلبة الجامعة للمساعدة على زيادة ثقتهم بأنفسهم عندما يتعرضون لمشكلات. تقترح الدراسة القيام بعدد من الأبحاث لمتغير قابلية التعاطف في الحياة اليومية والمجتمع من أجل التعرف على درجتها وإمكانية تطويرها بما يخدم المجتمعات. الكلمات المفتاحية: قابلية التعاطف، النضج الانفعالي، طلبة الجامعة.

Abstract:

The capacity for empathy represents an emotional experience that affects human life in facing problems and difficulties, and providing assistance to those we feel that needs it, and in fact it represents an essential component of human life, in addition to its impact on their psychological health. The present study aimed to uncover the relationship between the capacity for empathy and emotional maturity among university students, and in order to achieve the objectives of the current study, the researcher built a scale of sympathy capacity according to according to the researcher also built the scale of emotional maturity according to the definition of (CATEL), and the researcher verified One of the psychometric characteristics of the two study scales, and the basic study sample reached (400) students from Diyala University for the morning study, for the academic year (2019-2020), and they were selected according to the random stratified method of equal distribution, and the data were processed statistically using the package program Statisticians for Social Sciences (SPSS). Several results were reached, including: Among them: There is a tendency of sympathy among the individuals of the study sample that is statistically significant in favor of university students. There are statistically significant differences in the susceptibility of empathy according to the gender variable and in favor of females. The study recommends making use of the results of the current study by educational counselors. It also recommends that researchers in the field of psychology make use of the measure of the susceptibility of empathy in order to diagnose the susceptibility of empathy. The necessity of creating a positive academic environment for university students to help increase their self-confidence when they encounter problems. The study suggests conducting a number of researches on the variable susceptibility to empathy in daily life and society in order to identify its degree and the possibility of developing it in a way that serves societies.

Keywords: Empathy, Emotional Maturity, University Students.

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

إن قابلية التعاطف تمثل خبرة شعورية تؤثر على الحياة الإنسانية في مواجهة المشكلات والصعوبات، وتقديم المساعدة لمن نشعر بأنه يحتاجها، وهي في الحقيقة تمثل مكوناً أساسياً من مكونات الحياة الإنسانية، إضافة إلى أثرها على صحتهم النفسية. (مطروود، 2018: 4).

أن الضعف في قابلية التعاطف يعود في الأساس إلى نتيجة الاهتمام الذي يلقاه الفرد في مرحلة الطفولة، وكذلك قسوة الوالدين مما لا يساعده في اقامة تعاطف ايجابي مع الوالدين ومن ثم الاقران وأفراد المجتمع من الجهة الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى غياب التفاهم والدينامية وعدم الشعور بالأمن والتعلق بالآخرين مما سوف يعود بالنهاية إلى السلب والانسحاب من الآخرين، كما أن العلاقات الحميمة بين أفراد الأسرة واهتمام (الوالدين) بأبنائهم والعمل على

حل مشاكلهم واحترام اراءهم ومشاعرهم، يجعل الابناء يشعرون بان اسرتهم مترابطة عاطفيا ووحدة متماسكة، حيث أن ادراك التماسك الاسري يمكن أفراد الأسرة من اهتمام بالآخرين ويجعلهم اكثر ارتباطا وتعاطفاً مع الآخرين. (يونس، 2004، 74)

إن قابلية التعاطف مع الآخرين تحقق ابعاد نفسية هامة في شخصية الفرد من خلال ظهور الصفات البشرية الفعالة التي لديهم (الفرماوي، 2001، 139)، وكذلك من خلال قابلية التعاطف تساعد الفرد تخلص من لوم ذاته، وأن قابلية التعاطف هي في الأساس طبيعة انسانية موجود في البشر تجعل الفرد الشعور في الرغبة للتعاطف مع الآخرين للتخلص من المهم (سامية، 1992، 109). وبهذا هذا تعطي قابلية التعاطف مصداقية الحياة والمعنى، لأن بدون معاشة الآخرين لمشاعر وانفعالات بعضهم البعض تصبح الحياة بلا معنى وملينة بالفراغ، وان قدر قليل من التعاطف والاستحسان لن يحقق توافق اجتماعي .

مشكلة الدراسة:

لقد وجد أن ضعف قابلية التعاطف مع الآخرين كلها حالات قد تنتج عنها سلوكيات وتصرفات غير مقبولة من قبل الفرد في مختلف المواقف، وإضافة إلى ذلك فان عديد من المواقف التي تواجه الإنسان في المرحلة الجامعية سواء كان على صعيد الكم والنوع تولد له حالات انفعالية عديدة خصوصا بعد الظروف والحروب التي تعرضت لها مختلف البلدان وما زالت قائمه إلى يومنا هذا تركت اثراً نفسياً على صحتهم والتي تتمثل في ضعف النضج الانفعالي. (الموسوي، 2013: 4-2)

وقد عدّ الغالبية العظمى من الفلاسفة وعلماء النفس بان قابلية التعاطف يمثل نوع من فهم أفكار الشخص المقابل ومشاعره، ومن الشائع إلى حد ما أن أولئك الذين ينظرون إلى قابلية التعاطف على أنه نوع من فهم ، وبهذا يخالفون رأي علماء نفس اخرون الذين يتحدثون عن قابلية التعاطف على أنه عمل خير وبهذا فهم لا يفرقون بين الفهم والاهتمام.

وكون الباحثون مجال عملهم في المرحلة الجامعية أساساً فقد لاحظوا هذه الظاهرة منتشرة بين طلبة الكلية والتي قام على أساساً بمعرفة رأي الأساتذة الآخرين في هذا الموضوع عن طريق القيام باستبانة استطلاعية والموجودة في محلق رقم(1) وتوزع (20) استمارة على الأساتذة

الآخرين لمعرفة رأيهم حول هذا الموضوع وقد حصلت على نسبة (100%) على وجود هذه المشكلة منتشرة بين طلبة الجامعة.

إنّ مما يُبرز مشكلة الدراسة الحالية أن الظروف التي مرت بها البلدان قد سببت العديد من المشكلات النفسية والانفعالية، سواء كانت داخلية أو خارجية والتي تمثلت في ضعف قابلية التعاطف والنضج الانفعالي لدى الشباب، ونظراً لأهمية هذه الشريحة في المجتمع والدور الحساس الذين سوف يقومون به، ونظراً لاهتمام الباحثون وملاحظته لهذا الظاهرة وعطفاً على كل ما ذكر انبثق التساؤل الآتي الرئيس التالي:

هل لدى طلبة الجامعة قابلية دالة إحصائية للتعاطف؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قابلية التعاطف لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث)؟

2. هل يتسم طلبة الجامعة بالنضج الانفعالي؟

3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في النضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث)؟

4. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري قابلية التعاطف والنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

أو لا: الأهمية النظرية:

1- إن الدراسة الحالية تعد رائدة في تناولها ثلاثة متغيرات هي قابلية التعاطف والنضج الانفعالي والثقة بالنفس؛ حيث لا توجد دراسة مشابهة - على حد علم الباحثون- لهذه المتغيرات الثلاثة معاً، بالرغم من حاجة القطر وبعض الدول لهذه الدراسة لتعرضها للكثير من الظواهر السلبية التي تتمثل (بالقلق والخوف والتعاطف مع الآخرين وتقديم لهم المساعدة وزعزعة الثقة بالنفس والانسحاب وعدم مواجهة المشكلات).

2- إن أهمية الموضوع الذي يتصدر إليه الدراسة الحالية يكمن في أن النضج الانفعالي وقابلية التعاطف يعدان نتيجة للظروف والأحداث الشائعة والتي يتعرض لها الإنسان في مختلف مراحل نموه ترجع إلى الكثير من المؤثرات الخارجية التي قد تؤثر تأثير مباشر تبعاً إلى مرحلة العمرية والتي تؤثر على النواحي السلوكية والانفعالية والاجتماعية وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1- إن الدراسة الحالية سوف يوفر ثلاثة أدوات لقياس المتغيرات وهي (قابلية التعاطف والنضج الانفعالي) من أجل التشخيص والعلاج، وبالإضافة سوف يفتح الباب أمام بحوث جديدة في المستقبل مما سوف يحقق لنا فوائد علمية جديدة في هذا المجالات المختلفة.

2- إن أهمية العينة التي يتناولها الدراسة الحالية والمتمثلة بطلبة الجامعة ولما لهم دور بارز ومهم في المجتمع لانهم سوف يكونون مسؤولين على شريحة من الطلاب أثناء عملهم أو تطبيقهم في المدارس.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تقصي الفروق في قابلية التعاطف لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).
- 2- محاولة التعرف على العلاقة بين متغيري قابلية التعاطف والنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة.
- 3- معرفة إمكانية إسهام المتغير المستقل (قابلية التعاطف على المتغير التابع (النضج الانفعالي) لدى طلبة الجامعة.

فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

1. لدى طلبة الجامعة قابلية دالة إحصائية للتعاطف.
2. يتسم طلبة الجامعة بالنضج الانفعالي.
3. ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قابلية التعاطف لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).

4. ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية في النضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).

5. لا توجد علاقة ذات الدلالة إحصائية بين متغيري قابلية التعاطف والنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة؟

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية على طلبة الجامعة ديالي التابعة للوزارة التعليم العالي في محافظة ديالى للعام الدراسي (2020_2021).

مصطلحات الدراسة:

(1) قابلية التعاطف:

-عرفه دايموند (Dymonid,1949): هي تمثل تحويل أو انتقال التخيلي لشخص ما إلى أفكار ومشاعر وسلوك شخص آخر ومن تم يتصور العالم من وجه نظر الآخر. (Dymonid,1949: p127)

-عرفه هو جان (Hoggan,1969): هي تمثل حالة ذهنية من دون أن تختبر في الواقع مشاعر الشخص الآخر. (Hoggan,1969, p 43)

-عرفه بورك (Borke, 1971): هي تمثل القدرة على ادراك وفهم دوافع مشاعر الآخرين. (Borke,1971: p 263)

أما التعريف الاجرائي للباحث هو (الدرجة التي يكسبها المستجيب أثناء إجابته على فقرات مقياس قابلية التعاطف الذي أعده الباحث)

(2) النضج الانفعالي:

-عرفه جيلفورد (Guilford,1959): وهي السمة التي ينفرد بها الفرد وتكون لديه نظرة موضوعية لذاته وشعوره بالراحة اتجاه المواقف المختلفة ويكون بعيد عن الرؤية المتطرفة وإلا سوف تنتج عنها حساسية زائد عند رؤيته للآخرين. (Guilford,1959: p98)

-عرفه كاتل (Cattell,1961): هي تمثل القدرة على الثبات الانفعالي والذي يمثل الضعف في النضج الانفعالي اتجاه المعارضة والغضب والواقعية في حياته والانضباط والمثابرة. (cattell,1961: p168-169)

أما التعريف الاجرائي للباحث: هو (الدرجة التي يكسبها المستجيب أثناء إجابته على فقرات مقياس النضج الانفعالي والذي أعده الباحث)

وقد اعتمد الباحثون على تعريف كاتل (Cattall, 1961) كتعريف نظري لنضج الانفعالي.

(3) المرحلة الجامعية: وهي المرحلة التي تكون ما بعد المرحلة الثانوية أو الإعدادية والتي تضم الأقسام العلمية والأدبية والتي تكون مدة الدراسة فيها من (4-6) سنوات. (بيك، 2000، 13).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

لقد فسرت المعاجم في اللغة العربية على أن قابلية التعاطف تمثل الشعور بالشفه اتجاه الآخرين أي معناها العطف عليهم أي شفقت عليه وتعاطفت معه، ومن هنا نصل أن قابلية التعاطف هي حالة انسانية (ابن منظور، ب ت: 2996)، واعتبروا قابلية التعاطف في المعاجم بأنها استجابة انفعالية نتيجة ادراك الفرد للانفعالات الآخرين من خلال تخيل الفرد نفسه مكان الآخر (محمود، 2004: 177-178)

مفهوم قابلية التعاطف:

وأشار كازدن (Kazdin, 2000) أن قابلية التعاطف هي استجابة عاطفية انفعالية تركز على مشاعر وانفعالات الفرد الآخر التي قد تتمثل بمشاعر الحب والشفقة، وقد يظهر نتيجة قابلية التعاطف عدد من العوامل اهمها هو الأخذ بمنظور الفرد الآخر أو استرجاع معلومات ذاكرة من خلال فهم الحالة الانفعالية للشخص الآخر (Kazdin, 2000: p 528)، ومن أهم وظائف قابلية التعاطف تتمثل في أن الفرد من خلال قابلية التعاطف يستمد مشاعر الحب والمودة والخير من خلالها حيث تجعل الإنسان في عيون الآخرين خيراً وصالحاً في قلوب الآخرين حيث يمثل عامل التكامل للبشري من أجل الحصول على الراحة النفسية في العلاقات المتبادلة مع الآخرين. (محمود، 2004: 178)

في حين ذكر ابراهيم (Abraham) أن التعاطف مع الآخرين أو تقديم قابلية التعاطف قد يرجع إلى عديد من الافعال والاحكام الاخلاقية ومن امثالها الغضب العاطفي الذي وصفه ستيوارد (Steward) ميل يمثل رد فعل طبيعية نتيجة حكم العقل والعطف عن الذين جرحت مشاعرهم وقد تبين أن اكثر الناس لديهم قابلية تعاطف هم الذين لديهم قيم الاخلاقية التي حددت وفق حاجاتهم. (Abraham, 1999: 211).

بعض النظريات التي فسرت قابلية التعاطف:

هناك عدة نظريات تناولت القابلية للتعاطف، وهي:

(1) نظرية فرويد في التحليل النفسي:

من وجهة نظر هذه النظرية فإن القابلية للتعاطف هي عبارة عن توحيد والتوحد هي تمثل عملية لا ارادية ترجع إلى غريزة منذ ولادة الفرد ويحاول أن يشبع هذه الغريزة أو الحاجة للتوحد عندما نراه يدافع عن نفسه، كما ينظر فرويد أن قابلية التعاطف تمثل وسيلة للتواصل والفهم مع الفرد الآخر حيث أن الفهم يرتبط بالشعور أي المقصود به التشابه والتماثل (العبيدي، 2011: 139)، حيث أن الإنسان يشعر أو يحس بأنه قد أصبح أقل تشابهاً أو أقل تماثلاً بالأفراد الآخرين وهذا ادراك أن قابلية التعاطف أصبح لا يمكن الاعتماد عليها وحدها حيث وجد أن التوحد يجعل الإنسان يشعر بقيمته ويعلمه من خلالها كيف يستمتع بالألفة عند مشاركته وارتباطه مع الأفراد الآخرين وهذا يجعله أكثر تواصل وتفاعلاً مع الأشخاص الآخرين عن طريقة شعوره بحاجاته الخاصة وحاجات الآخرين ومن خلال هذا نستنتج أن قابلية التعاطف يحرك الإنسان من شخصية إلى أخرى أي من (أنا إلى أنا) أخرى (Katz, 1963: p71-78)، كما نظر فرويد أن الفرد لا يحصل أو يكتسب هذه المعايير من التدريب فقط وإنما من الحب ومن التوحد حيث ارجعها الفرد وهو في مقتبل العمر بان الأفراد لا ينصتون إلى ما قد يقول بهم اباؤهم بل يقومون بذلك من خلال تقليدهم لما يشاهدون امام عيנם أي وجد أن التقليد يكون أكثر التزام من ما قد يأمر به أي تدخل بها عملية لا إرادية أو شعورية.

(2) نظرية ثيودور لبس:

رأى لبس أن قابلية التعاطف تحدث نتيجة استجابات تقليدية للأشخاص الآخرين، حيث يقوم الفرد بملاحظة فرد آخر وهو واقع تحت تأثير شعور معين حيث يقوم بتقليد من خلال رؤيه لما كان يفعل ولكن بتغير جزء صغير في الوضع، كما يقوم بمتابعة التعابير التي تصدر من الشخص الآخر كتعبير الوجه حيث عن طريقها نفهم المشاعر الشخص المقابل. (Hoffman, 1977: p717)، وكما اعتبر لبس أن قابلية التعاطف عنده تمثل وصف حال الفرد من مشاعر واتجاهات التي قد تظهر عن طريق تخيل أو بفعل شيء عن طريق موضوع أو عمل معين ومن خلال ما يحيط به (دسوقي، 1988: 473).

كما أشار لبس أن قابلية التعاطف هي تمثل حال من تفهم لمشاعر واحاسيس وصفات الشخصية للفرد الآخر ويمكن أن تظهر من خلال معرفه ثلاثة حالات وهي:

أ- المعرفة من خلال ذاته: -ويقصد أن معرفه الشخص لإمكانياته ترجع إلى ادراكاته الداخلية.

ب- معرفه من خلال الآخرين: - وبقصد بها مقدرة الفرد في فهم مشاعر الآخرين التي نعتبر الأساس ومحور قابلية التعاطف.

ت- معرفة من خلال الأشياء: -يقصد بها المواقف المتنوعة التي يمر بها الفرد والتي ترجع إلى الوعي الحسي.

(3) نظرية هوفمان:

لقد قام هوفمان بتركيز على العلاقات الاجتماعية والنمو العاطفي أو الوجداني على مر العقود حيث كان اهتمامه منصب على العاطف وخاصة قابلية التعاطف والنمو الاخلاقي والعلاقة بين شخصين ,وقد نظر هو فمان منذ حوالي اكثر من ربع قرن أن قابلية التعاطف تعتبر مصدر للدافع الاجتماعي(Hoffman,1977: p46),حيث قام هو فمان خلال فتره من وقت بعرض ملخص واسع يتحدث فيها عن النمو الاخلاقي عند الإنسان ,ولقد انصب كامل تركيزه على دور العمليات النفسية التي تنتج عن جرائها قابلية التعاطف مع معظم السلوكيات التي على اثرها تعزز الاستقلالية لدى الفرد وكذلك المبادئ الاخلاقية المجردة, حيث اهتم بدراسة العوامل الوجدانية والمعرفية ووجد انها تطور من قابلية التعاطف بالتدرج إلى غاية سن البلوغ ودرس اثرها من ناحية عملية العلاج النفسي حيث استنتج أن كل من قابلية التعاطف والمبادئ الاخلاقية وجهان لعملية واحدة حيث كلاهما يرتبط بالآخر وينتج على اثرها السلوك الاخلاقي وبهذا فان قابلية التعاطف لدى هو فمان هو يمثل دافع لعمل بشكل اخلاقي بالدرجة الأولى في حالة تقل فيها المبادئ الاخلاقية التي على اثرها تثار فيها المشاعر العاطفية اتجاه الشخص الاخر(Hoffman,2000: p27),وقد نظر هو فمان إلى قابلية التعاطف حيث وجد انها عبارة عن مشاركته بين الحس المعرفي للأفراد الآخرين ومشاعرهم العاطفية وهذه المشاعر المعرفية سوف تتغير وتتطور مع مرور الوقت (Hoffman,1978,130).

وكما أشار هو فمان على وجود بعض من الاليات التي تظهر على الذي يقدم قابلية التعاطف لشخص الآخر وهي :

أ- الاشرط الكلاسيكي: - يمثل أو ل نوع الذي يظهر أثناء ملاحظته تعابير واشارات التي تصدر عند مراقبة الشخص الآخر وهذا فان هذه الاشارات التي تصدر من الشخص الآخر تصبح مصدر جذب من قبل الشخص الذي يقدم قابلية التعاطف.

ب- الارتباط المباشر: -هي نوع من الحالة الانفعالية التي تتمثل من خلال ظهور تعابير التي تصدر على وجه لشخص الآخر كصوته وحركاته التي تعتبر مثير لجذب الانتباه .

ت- التقليد: - تمثل استجابة غير متعلمه حيث يقوم الشخص بتقليد الشخص الآخر في جميع سلوكيات التي قد تصدر منه.

ث- اخذ الدور: - هي عملية تخيلية التي يقوم الشخص الذي لديه قابلية التعاطف بتصور نفسه الشخص الآخر.

ج- الارتباط الرمزي: تمثل ارتباط اشارات ذات تأثير على الشخص الذي لديه قابلية تعاطف حيث تقوم بجذب إلى الشخص الآخر ليس بسبب تعابير الجسمية وإنما مشاعر الرمزية التي صدرت من الشخص الآخر لأنها تتطلب لغة معينة. (Hoffmam, 1982: 130p)

مفهوم النضج الانفعالي:

يمثل النضج الانفعالي حالة من الاستقرار النفسي الذي يسعى اصحاب التحليل النفسي بمصطلح بثبات الانفعالي، حيث وجد أن الشخص الذي يسطر على انفعالاته هو شخص يتمتع بصحة نفسية أو لا وشخص ناضجا انفعاليا ويكون التعبير انفعاليا حسب ما يتناسب به الموقف لأن أكثر الصفات السلبية التي نجدها في النضج الانفعالي ترجع إلى طبيعة تفكيرهم وتعاملهم مع الموقف. (البيومي, 2019: 156)

وقد أشار (Chrystal, 2012) أن الأشخاص غير ناضجين انفعاليا يكونون قليلو الاصدقاء وان كان لديهم اصدقاء فيكونون صوره تمثل ذواتهم على عكس الأشخاص الناضجين انفعاليا، وكما أن الأشخاص الناضجين انفعاليا يمتازون بصفات إيجابية يتمتعون بالصبر والتفاؤل على عكس الأشخاص غير الناضجين انفعاليا الذين يكونون عبوسين حسودين أي يحملون كل الصفات السلبية في شخصيتهم. (ديواوالصديق, 2019: 272)

فالفردي الثابت انفعاليا هو شخص ناضج من الناحية الانفعالية وهو من يتحكم بضبط نفسه عندما يواجه توتر انفعالي بسيط ولا يغضب أو يتأثر بسهولة، وأن شعوره بالثقة بالنفس

واكتسابها عن طريق تفاعل مع بيئته وتعامله مع الآخرين يولد لديه شعور بالأمن لنفسه والآخرين لأن الفرد إذا تعلم تبادل الحب والوفاء في مراحل مختلفة من حياته يستطيع توصيل مشاعره في احسن صوره ممكنه إلى الآخرين وكذلك يتعلمون منه كيف يتبادلون معه ذلك وكيف يقدر كبح غضبه وتوتر مما جعله يقوم بأدواره الاجتماعية بكل ايجابية.(راشد،2017: 516)

إن الحياة بطبيعتها متنوعة لا تخلو من انفعالات ولا يمكن أن ننكر وجود الانفعالات حيث إذا خلت فيمكن أن نعتبرها حياة شاذة، وعلى ضوء ذلك أن مصطلح النضج الانفعالي لا يعني عدم الانفعال، حيث أن الفرد الناضج انفعاليا هو من يستطيع أن يتعايش مع هذه انفعالات ويحتفظ بها ولكن بشكل معقول من أجل أن يحافظ على استمرار حياته وتحقيق ذاته، وإنما يوجهها لتحقيق اهدافه الايجابية. (اليسوي،2002: 427)

أنواع العوامل التي يتأثر بها النضج الانفعالي: وتصنف إلى صنفين:

- 1- عوامل ذاتية خاصه بالفرد: تندرج تحت العوامل الذاتية والعوامل الوراثية وكذلك بعض الاضطرابات الفسيولوجية والمعرفية.
 - 2- عوامل بيئية: حيث تشمل البيئة الاجتماعية والمادية التي تحدث على اثرها من مشكلات وضغوط وعدم قدرة الفرد على تحقيق هدفه
- ويمكن القول أن عن طريق هذه العوامل والتفاعل فيما بينهما يحدث على اثره نضج انفعالي. (محمود،2020: 167).

خصائص الشخص الناضج انفعاليا :

يتميز الأفراد الناضجين انفعاليا باهم اشخاص هادئين ومتسامحين ولا يقعون في الخطأ وراضين في نصيبهم كما يتسمون بالمرونة والتسامح والتوافق وتحمل الضغوطات النفسية، اما الأفراد غير ناضجين انفعاليا فيكونون متقلبين المزاج وسريعين الغضب والانفعال عند تعرضهم لموقف أو ضغوطات أو انتقادات وكثرة الشكوى والجدل وغير متوافقين نفسيا وغير مستقرين، كما يكونون عدوانيين وعدم شعورهم بالأمن ومنخفضي في تقديرهم الذاتي. (Cook,2005: 15)

علامات الشخص الناضج انفعاليا :

- 1- قدرة الفرد في أن يحب ويحب: وتعني قدره الفرد التعبير عن مشاعر الحب اتجاه الآخرين من غير خوف وتوتر عندما يشعر الفرد بالأمن والثقة.

2- قدرة الفرد على تعلم الخبرات: تعني يتعلم الفرد من اخطائه ويكون مسؤول عنها وكذلك نقده الذاتي وان يعمل على تغير إلى الأفضل من أجل أن لا يقع في نفس الخطأ حيث أن الإنسان لا يلوم نفسه بل يحاول أن يكتسب الخبرات من خلال من هذه الاخطاء التي وقع بها ويتعلم منها.

3- قدره الفرد على مواجهة الواقع دون الهروب منه: أي أن الفرد الناضج انفعاليا عليه أن يتعامل مع مشكلته التي يواجهها بكل ثقة دون الهروب منها ووضع انسب الحلول لها.

4- الاهتمام بالعتاء بنفسه القدر اخده: -حيث أن الأفراد الناضجين يأخذون احتياجاتهم للآخرين عندما يحسون بالأمان. حيث يسمح لهم بالبذل من ناحية العمل والجهد من أجل يتحسن وضع حياة الناس الذين يحبوهم مع تقبل عطاءات الآخرين حيث أن التوازن والنضج احدهما يرتبط بالثاني. (jerome murray,2004: 11)

5- قدرة الفرد على تعاونالجماعي: -حيث أن الفرد الناضج انفعاليا يمتلك صفة الحب للآخرين وكذلك يريد أن يبدع ويضيف في هذه الحياة لذلك يمكن أن نتوقع له النجاح في العمل حيث يمثل العمل مكانه اجتماعية التي لا يستغني عنها من أجل تحقيق انجازاته.

6- الابداع: - أن شعور الفرد الناضج انفعاليا بالحب والأمان والتوافق الاجتماعي يوجه إلى طريق الابداع لأن تصبح لديه رؤيته لحياة إيجابية تجعله يسمع اسرارها ويكشف العلاقات بين الأشياء المتبادلة وبهذا نجد الفرد يصبح مبدعا مع ذاته ومجتمععه وان الابداع يجعل الفرد الناضج انفعاليا متوهجا طول الوقت.

7- قدرة الفرد التخلص من اعراض التوتر: - أن الفرد الناضج انفعاليا هو الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة ويشعر بالأمان وقدرته على حصول ما يريد في هذه الحياة على عكس ما يحدث مع الفرد غير ناضج انفعاليا الذي يتمتع بصفات السلبية منها القلق والخوف والتوتر وغيرها .

8- قدرة الفرد على التكيف الإيجابي مع مشاعر العدوان: -وتعني الفرد الناضج الانفعالي عندما يتعرض إلى موقف عدواني فلا يقوم بتسليط هذا العدوان على فرد الآخر على عكس الفرد غير ناضج انفعاليا الذي يقوم بمهاجمة الناس وتسليط العدوان عليهم، كما أن الشخص الناضج انفعاليا عندما يتعرض مشكلة معينة يجتهد من أجل ايجاد انسب الحلول لها وكذلك يقوم

بكبح غضبه ويعتبر مصدر لطاقه ايضا من أجل أن يصل إلى حل المشكلات على عكس الشخص غير ناضج انفعاليا. (Jeromemurray,2004: p12)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات سابقة تناولت متغير قابلية التعاطف:

1/ دراسة محمود(2004): بعنوان: الإنجاز والسلوك الايثاري وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير متفوقين دراسيا من طلاب الجامعة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الإنجاز والسلوك الايثاري وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير متفوقين دراسيا من طلاب الجامعة، حيث اجريت هذه على عينة (200) طالب وطالبة وبواقع (100) ذكور و(100) إناث، واستعمل الباحثون الدراسة لجمع البيانات مقياس قابلية التعاطف وهو عبارة عن مواقف وقضايا يمرون بها وهو مقياس يتكون من (58) فقرة، ومن خلال باستخدام معامل الارتباط ومعادلة بيرسون، حيث توصل نتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الإنجاز والسلوك الايثاري وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير متفوقين دراسيا من طلاب الجامعة. (محمود، 2004: 193-220).

2/ دراسة يسكو فرانك(Yesko frank,2004): بعنوان: التحليل الكمي لاتزان قابلية التعاطف لدى طلاب الجامعة.

هدف هذه الدراسة إلى معرفة فحص التحليل الكمي لاتزان قابلية التعاطف ومعرفة الفروق في درجات الطلاب وتقدمهم نتيجة لمشاركتهم في برامج التوجيه التربوي لدى عينة من طلاب مشاركين في التدريب واخرون تم تخرجهم من برامج الارشاد، وباستخدام معامل ارتباط واختبار التائي، وكشفت النتائج عن وجود تفاعل بين قابلية التعاطف بين الجنسين وان الاناث أعلى من الذكور في مستوى قابلية التعاطف عند التخرج وكذلك ارتفعت درجات الذكور في مستوى قابلية التعاطف عند نهاية البرنامج مقارنة في بدايته من خلال التدريب. (Yesko 2004: p187) (frank).

دراسات السابقة التي تناولت متغير النضج الانفعالي:

1/ دراسة الموسوي(2013): بعنوان: النضج الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق.

هدفت الدراسة إلى معرفة النضج الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بغداد، وقد طبقة المقياس على عينة من (480) من الطلبة في المرحلة الاعدادية وفي اربع مديريات للتربية وتحديد في محافظة بغداد في الكرخ والرصافة، وتم فيها استخدام الطريقة العشوائية الطبقية ذات المستوى المتساوي وطبق على ثمانية مدارس موزعة في بغداد وبالتساوي بحسب متغيرات الاتية (الجنس والصف والفرع والمديرية العامة) وبعد أن تم معالجة البيانات احصائيا باستخدام الوسائل الاحصائية المختلفة وهي (الاختبار التائي لعينة واحد ولعنتين مستقلتين) وعن طريق هذا توصلت الباحثة إلى أفراد يعانون من عدم النضج الانفعالي. (الموسوي، 2013: 1-81)

2/ دراسة لنداو (Landau, 1998): بعنوان: العلاقة بين النضج الانفعالي والذكاء والتفكير التباعدي.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين النضج الانفعالي والذكاء والتفكير التباعدي للطلبة المتميزين في المرحلة الاعدادية اقامت هذه الدراسة في أمريكا، ولغرض ذلك قام الباحثون باستخدام ثلاث مقياس على عينة مكونه من (221) من الطلبة، وبعد معالجة البيانات احصائيا من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون وتحليل التباين الثنائي، توصلت النتائج أن الطلبة الذين يمتازون بكاء مرتفع ناضجين انفعاليا ويمتلكون تفكير تباعدي بخلاف ما يحدث مع طلبة التفكير المنخفض الذين يكونون غير ناضجين انفعاليا ولا يمتلكون تفكير تباعدي. (Landau, 1998: p100)

مدى إفادة الباحثون من الدراسات السابقة:

إن الغرض من الدراسات السابقة من أجل الحصول على معرفة واسعة بالمشكلة الدراسة الحالية وقد أفاده الباحثون من الدراسات السابقة بما يلي :

1/ معرفة طبيعة المتغيرات المدروسة، ومعرفة العلاقة بين هذه المتغيرات والتي لها علاقة بمتغيرات البحث الحالي.

2/ الاستفادة من الدراسات السابقة من أجل التوصل لأهم الاهداف البحث الحالي.

3/ مدى معرفة أهم الطرق المتبعة في الدراسات السابقة في من أجل التوصل إلى حجم العينة للدراسة الحالية.

4/ الاستفادة من الدراسات السابقة لمعرفة اداة القياس واتخاذ القرار حول بناء مقاييس الدراسة الحالية.

5/ استعمال الوسائل الإحصائية الملائمة من أجل التوصل تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

6/ مدى الافادة من نتائج الدراسات السابقة من أجل تفسير نتائج البحث الحالي.

7/ مدى الاخذ بالمصادر والمراجع المهمة في البحث الحالي.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

اتبع الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ الذي يعد من أكثر أنواع مناهج البحوث أهمية في مجال الدراسات الإنسانية، إذ يقوم على جمع وتفسير المعلومات من أجل الحكم على تلك الظاهرة المراد دراستها (عبد الهادي، 52: 2006).

وقد تم اعتماد هذا المنهج في الدراسة الحالية من أجل معرفة مدى قوة واتجاه العلاقة بين متغيرات (قابلية التعاطف والنضج الانفعالي) وعلاقتها بالثقة بالنفس.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع هذه الدراسة من طلبة جامعة ديالى للدراسة (الصباحية والمسائية) ولكلا الجنسين (ذكور وإناث) للعام الدراسي (2019-2020) وقد بلغ عدد طلبة جامعة ديالى (17642) بواقع (7741) ذكور و(9901) إناث حيث شكلت نسبة الذكور (43.87%) من المجتمع الكلي أما نسبة الإناث فقد شكلت (56.13%) من المجتمع الكلي والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) مجتمع الدراسة حسب متغيري الكلية والنوع

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	إناث	
1	التربية للعلوم الانسانية	1426	2837	4263
2	التربية الأساسية	1736	1906	3642
3	التربية للعلوم الصرفة	418	621	1039
4	العلوم	520	812	1332
5	الهندسة	542	725	1267
6	التربية الرياضية	651	172	823
7	القانون	563	474	1037
8	الزراعة	525	475	1000

قابلية التعاطف وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة

غسان غضنفر حميد، ود. مكي باكر سعيد ديوا، ود. الفاتح مصطفى سليمان الكنانى

9	الطب البيطري	97	119	216
10	الطب العام	118	262	380
11	الادارة والاقتصاد	399	260	659
12	العلوم الاسلامية	531	799	1330
13	الفنون الجميلة	115	289	404
14	تربية المقداد	100	150	250
	المجموع الكلي	7741	9901	17642

عينة الدراسة:

العينة: هي اختيار جزءا من مجتمع الدراسة الأصل والذي يقوم الباحثون باستخدامها في إجراءات بحثه (النعيبي، 2014: 63).

وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتساوي، من طلبة جامعة ديالى للدراسة (الصباحية والمسائية)، ولكي تكون الدراسة موضوعية لابد أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الاصلي تمثيلا حقيقيا أي بمعنى أن تحمل كل صفات المجتمع المدروس (النعيبي، 2014: 63)، وقد بلغت عينة الدراسة (400) طالباً وطالبة تم اختيارهم بصورة متساوية بواقع (200) ذكور و(200) اناث من طلبة الجامعة، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) عينة الدراسة موزعة حسب الكلية والنوع

التخصص	الكليات	الذكور	الاناث	المجموع
إنساني	كلية التربية للعلوم الإنسانية	50	50	100
إنساني	كلية العلوم الإسلامية	50	50	100
علمي	كلية التربية للعلوم الصرفة	50	50	100
علمي	كلية العلوم	50	50	100
المجموع		200	200	400

أدوات الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة أقتضى الامر قيام الباحثون بالآتي:

1- بناء مقياس قابلية التعاطف

2- بناء مقياس النضج الانفعالي:

أولاً: مقياس قابلية التعاطف:

قام الباحثون بالاطلاع على الأدبيات والدراسات الخاصة بقابلية التعاطف ولم يستطيع الوصول إلى مقياس ملائم لمجتمع وعينة الدراسة، ومن خلال ذلك قام الباحثون ببناء مقياس قابلية التعاطف لدى طلبة جامعة ديالى وعلى حسب الخطوات الآتية:

الخصائص السايكومترية لمقياس قابلية التعاطف:

أ - صدق المقياس: Scale Validity

قام الباحثون بالتحقق من صحة فقرات (صدق) المقياس كما يلي:

1- الصدق الظاهري:

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وقد تمت الإشارة إليه مسبقاً في صلاحية الفقرات.

2- صدق البناء:

يعرف هذا النوع من الصدق بصدق التكوين الفرضي، بمعنى أنه يشكل الاطار النظري في الاختبارات وذلك بسبب أنه في بداية بنائه وان الجهد الذي سوف يأتي متركز من مرحلة الشك للاختبار في الصفة التي يقيسها إلى مرحلة اليقين (عودة، 1998: 384).

ونلاحظ أن هذا النوع من الصدق يعكس مقدار الدقة التي عن طريقها تتمكن الاداة لقياس ما وضعت لقياسها، حيث نظر كراهام و ليلي (Graham&Lill)، وبالإضافة أن الصدق ابناء يشمل كل انواع الصدق، حيث يمكن الافادة من المعلومات صدق المحتوى (Content) والصدق التلازمي (concurrent) والتنبؤي باعتبارها أداة لصدق البناء (النعيبي، 2014: 232)، وقد تم التأكد من صدق البناء عن طريق التحليل العاملي لمقياس قابلية التعاطف.

ب - الثبات:

تم احساب معامل ثبات المقياس كالآتي:

1- طريقة اعادة الاختبار:

قام الباحثون بتوزيع المقياس على عينة عشوائية بلغت (60) طالباً وطالبة بواقع (30) طالباً و(30) طالبة من كلية التربية للعلوم الصرفة من مجتمع البحث، حيث طُبّق عليهم المقياس. وبعد مرور اسبوعين تم اعادة الاختبار مره اخرى على نفس العينة من الاختبار الأول

وبعدها قام الباحثون بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المستجيبين في الاختبار الأول ودرجاتهم في الاختبار الثاني حيث بلغ معامل ثبات الاختبار (0,86) حيث يعد معامل ثبات جيد (Lindauist, 1950: 57).

2-معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي :

"تمثل فكرة معادلة الفا كرونباخ من خلال حساب الارتباطات بين درجات أفراد العينة على كل فقرات مقياس قابلية التعاطف، وكما يبين معامل الثبات الذي قد تم ايجاده وفق هذه الطريقة اداء الفرد في كل فقرة. بمعنى التجانس بين فقرات المقياس (Cronbach, 1951: 298) وقد قام الباحثون بإيجاد هذه الطريقة بعد إجراء المقياس على عينة مؤلفة من (100) طالباً وطالبة ,حيث بلغت قيمة معامل الثبات الذي تم إيجاده (0,83) وهو يمثل معامل ثبات جيد.

ثانياً: مقياس النضج الانفعالي:

قام الباحثون بالاطلاع على الأدبيات والدراسات الخاصة بالنضج الانفعالي، ولم يستطع الوصول إلى مقياس ملائم لمجتمع وعينة الدراسة لذا تطلب بناء مقياس النضج الانفعالي لدى طلبة جامعة ديالي وعلى حسب الخطوات ادناه:

الخصائص السايكومترية لمقياس النضج الانفعالي :

أ - صدق المقياس:

1- الصدق الظاهري:

إن هذا النوع من الصدق يعتمد في الدرجة الأولى على ملائمة المقياس لما يقيسه، حيث يبدو ذلك عن طريق مدى وضوح فقرات المقياس وكذلك مدى علاقتها بالصفة التي تقيسها , كما يقرر بعضاً من ذلك عدد من المحكمين، وكما يعد الصدق الظاهري مؤشراً مهماً لأثبات انواع الصدق الأخرى قبل أن يُستخدم في قياس الفروق بين الأفراد (Robert,1980: 442) وتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية , وكما تمت الإشارة إليه مسبقاً في صلاحية الفقرات .

2- صدق البناء:

يعرف هذا النوع من الصدق بصدق التكوين الفرضي، بمعنى أنه يشكل الاطار النظري في الاختبارات وذلك بسبب أنه في بداية بنائه وان الجهد الذي سوف يأتي متركز من مرحلة الشك للاختبار في الصفة التي يقيسها إلى مرحلة اليقين (عودة، 1998: 384).

ونلاحظ أن هذا النوع من الصدق يعكس مقدار الدقة التي عن طريقها تتمكن الاداة لقياس ما وضعت لقياسه، كراهام وليلي (Graham&Lilly, 1984)، فضلاً عن أن صدق البناء يشمل كل انواع الصدق، حيث يمكن الإفادة من معلومات صدق المحتوى (Content) والصدق التلازمي (concurrent) والتنبؤي باعتبارها اداة لصدق البناء (النعيبي، 2014: 232)، وقد تم التأكد من صدق البناء عن طريق التحليل العاملي لمقياس النضج الانفعالي.

ب - الثبات:

تم التحقق من ثبات المقياس كالآتي :

1-طريقة اعادة الاختبار:

قام الباحثون بتوزيع المقياس على عينة عشوائية بلغت (60) طالباً وطالبة بواقع (30) طالباً و(30) طالبة من كلية التربية للعلوم الصرفة من مجتمع البحث، حيث طُبق عليهم المقياس. وبعد مرور اسبوعين تم اعادة الاختبار مره اخرى على نفس العينة من الاختبار الأول، وبعدها تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المستجيبين في الاختبار الأول، ودرجاتهم في الاختبار الثاني حيث بلغ معامل الثبات الاختبار (0,84) حيث يعد معامل ثبات جيد (Lindauist 57: 1950).

2-معامل الفا كرونباخ للأتساق الداخلي:

"تتمثل فكرة معادلة الفا كرونباخ من خلال حساب الارتباطات بين درجات أفراد عينة الثبات على كل فقرات مقياس النضج الانفعالي، وكما يبين معامل الثبات الذي قد تم ايجاده على وفق هذه الطريقة اداء الفرد في كل فقرة، بمعنى التجانس بين فقرات المقياس (Cronbach 298: 1951)، وقد قام الباحثون ايجاد هذه الطريقة بعد اجراء المقياس على عينة مؤلفة من (100) طالباً وطالبة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الذي تم ايجاده (0,80) وهو يمثل معامل ثبات جيد.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض على: "لدى طلبة الجامعة قابلية دالة إحصائياً للتعاطف"

للتحقق من هذا الفرض تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس قابلية التعاطف والذي بلغ (66,9950) درجة , وبانحراف معياري مقداره (10,00877) أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (60) درجة , ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي, تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة , وقد اظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (13,978) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96), عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (399) , وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم قابلية التعاطف , والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لأفراد عينة الدراسة على مقياس قابلية التعاطف

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة الفرق	دلالة الفرق
400	66,9950	10,00877	60	399	13,978	1,96	0,05	دال

فسر الباحثون هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة كان لديهم اتجاه إيجابي نحو قابلية التعاطف باعتبار أنها تمثل استعداد انساني شائعا في المجتمع وانها تظهر من خلال التأثير ببعض المواقف التي يتعرض لها طلبه الجامعة والتي تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب العادات والتقاليد المتوارثة فيها, وبمعنى آخر أن أفراد العينة لديهم قابلية التعاطف هذا مما يدل على أن عينة البحث يمتازون بدرجة عالية من العاطفة مما يجعلهم يتأثرون بالآخرين بشكل عاطفي؛ حيث أنه كلما كان الشخص أكثر تعلقا بالآخرين كلما كان أكثر قابلية للتعاطف وبالعكس وبالتالي اعتبر التعلق من احدى العناصر الفعالة من ناحية التأثير الانساني والذي يحدث نتيجة تكرار المواقف ذات الجانب العاطفي مما تجعل الشخص يتعمق في مثل هذه المواضيع بحيث نستطيع أن نبين هذا من خلال تصرفات السلوكية الناتجة عن الشخص مثل ظهور (الابتسامة أو البكاء أو النظر أو التحرك)كلها تقرب الفرد من شخص موضوع العطف وتكوين علاقات متفاوتة قد تكون ومن خلال ذلك نجد أن التعلق من أهم الامور في قابلية التعاطف والتي تتمثل من خلال المساعدة أو الحب أو الاحترام ومن هنا نجد أن قابلية التعاطف والتعلق كل منهما يتأثر في الآخر والتي وجد فيها ارتباط ايجابي , وان شخص اكثر قابلية لتعاطف يكون شخص

اقل تعلقا وكذلك كما اعتبر التعلق يعود ذلك لعدة أسباب التربية أو الشخص ذاته ومنها يعود بسبب الوضع الراهن بالبلاد الذي جعل أفراد العينة يمرون بظروف صعبة التي تؤثر على جميع مجالات حياتهم مما يجعل قابلية التعاطف متواجدة بينهم من أجل مساعدة بعضهم البعض من أجل الشعور بالحب والسعادة والأمان والأمل، (شحاذة والعاسي، 2016: 188-189).

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض على الآتي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قابلية التعاطف لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث)"

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متغير قابلية التعاطف تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (65,6200) درجة بانحراف معياري مقداره (12,03327) درجة، أما المتوسط الحسابي للإناث فقد بلغ (68,3700) درجة بانحراف معياري مقداره (7,22872) درجة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (2,770) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) بمستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (398) وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير قابلية التعاطف تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث والجدول (4) يوضح ذلك :

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على مقياس قابلية التعاطف تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
ذكور	200	65,6200	12,03327	المحسوبة	الجدولية	0,05	دال إحصائياً
إناث	200	68,3700	7,22872	2,770	1,96		لصالح الإناث

أكدت هذه النتيجة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير قابلية التعاطف تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث وقد قام الباحثون بتفسير هذه النتيجة على أن البنات تكون قابلية التعاطف عندهن أعلى من الذكور حيث يكون الجانب العاطفي متواجد دائماً وأي أنها يكون هو الأساس في اتخاذ القرارات مختلفة في حياتهن نظراً للاستعدادات البيولوجية والتنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع ومعايير الاخلاقية وما نتوقعه من ادوار واستجابة للمطالب الانفعالية كل هذا له تأثير كبير وذلك لأن البنت تتأثر بكل شيء من حولها، حيث أن قابلية التعاطف

ارتبطت بمسائله الاناث اكثر من الذكور وبالتالي فان الاناث يمتلكن قابلية تعاطف اكثر من الذكور وافضل مشجعات للإناث امهاتهن نظرا لامتلاكهن نفس الميول الاجتماعية الإيجابية والعاطفية أعلى من ادراكهن من تشجيعهن من قبل الآباء وهناك العديد من الدراسات التي أكدت هذا الشيء كدراسات (Barnett& 1984, Kalliopouska, Eisenberg&Leno,1983, Thomposon, 1985, Eisenberg et al,1988) حسب ما تم ذكره بعلم النفس أن الطفل بالسنوات الأولى من عمر الطفل التي تكون قبل دخوله للمدرسة ينتهي للجنس الذي ينتهي إليه ويأخذ منها تقريبا كل الصفات من خلال التقليد لتلك الشخصية وعليه بما أن الأمهات يكونن أكثر عاطفة من الآباء وهذا ما أشارت عليه دراسة (Kallipouska,1984) وهذا أحد الأسباب التي تدل على وجود قابلية التعاطف أكثر لدى البنات ,باعتبار أن الاناث افضل من يعبرن عن مشاعرهن عندما رؤيتهن للآخرين لأنهن افضل من الذكور في قراءة المنبهات العاطفية الكلامية من الفرد المقابل وكذلك يعتبرنه اكثر ميلا للتعاطف مع المواقف الاجتماعية.

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

وينص على: "يتسم طلبة الجامعة بالنضج الانفعالي"

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس النضج الانفعالي والذي بلغ (64,9500) درجة, وبانحراف معياري مقداره (9,33157) درجة أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (60) درجة, ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي , تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة , وقد اظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (10,609) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96), عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (399) , وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم نضج انفعالي, والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لأفراد عينة البحث على مقياس النضج الانفعالي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
400	64.9500	9,33157	60	399	10.609	1,96	0,05	دال

فسر الباحثون هذه النتيجة من خلال ملاحظة وجود نضج انفعالي لدى طلبة الجامعة وبدرجة عالية وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الأشول,1982) ودراسة (محمد,2010), ولتوضيح ذلك

أن طلبة الجامعة بحكم ما يمتلكونه من معرفه وخبرة والتي تم اكتسابها عن طريق المواقف الحياتية التي تعرضوا إليها خلال المرحلة الجامعية، حيث انها جعلتهم يتعاملون في كل ما يعترضهم من مواقف ومشكلات انفعالية سواء كانت داخل الجامعة أو خارجها بدون أي انفعال وهذا يدل على انهم قد وصلوا إلى أعلى درجة من درجات من الانفعال وهذا يدل على انهم ناضجين انفعاليا (عزة وآخرون، 1999: 95)، وبهذا أن هذه النتيجة التي توصل إليها الباحثون انها تنسجم مع طبيعية نظرية كاتل التي قام عليها ببناء المقياس من خلال احدى السمات الست عشر لدى كاتل وهي سمه النضج الانفعالي، حيث هذه السمه من بين الست عشر سمه التي لا بد أن يتميز بها الطالب الجامعي بالإضافة إلى سمه ست عشر في الشخصية عند كاتل وكذلك تشجيع من قبل الوالدين على تبني افعال واستجابات مقبولة الذين يعانون كنوع من المحن، وكما اعتبر كاتل أن قوة ال أنا هو الحجر الاساسي في شخصية الفرد والتي عبر عنها كاتل هذه السمه النضج الانفعالي، حيث وجد أن الذي يستطيع أن يتحكم امام المواقف والمشكلات الانفعالية فهو يمتلك قدره على الثبات الانفعالي وبهذا فإنه ناضج انفعاليا، اما بخلاف ذلك فهو شخص غير ناضج انفعاليا التي يكون فيها قوة ال أنا على درجة منخفضه والذي وجد أنه سهو له الغرق في الانفعال في مواجهة الحياة . وبهذا فان تصرفاته لا تتوافق مع حقائق الموقف. (ابوزيد، 1987: 185)

وكما يعرف الأشخاص الناضجين انفعاليا هم الذين وصلوا أعلى درجة من الانفعال حيث أن انفعالاتهم لا تستثار بسهولة على عكس الأشخاص غير ناضجين انفعاليا الذين سهو له استثارة انفعالاتهم اتجاه المواقف الذين يتعرضون اليها. (يونس، 2004: 257)

عرض نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها:

وينص على: "ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية في النضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير النوع (ذكور – إناث)".

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متغير النضج الانفعالي تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث) تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (63,075) درجة بانحراف معياري مقداره (12,03327) درجة، اما المتوسط الحسابي للإناث فقد بلغ (66,1750) درجة بانحراف معياري مقداره (7,22872) درجة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة

(3,123) درجة وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) بمستوى دلالة (0,05) , ودرجة حرية (398) وتشير هذه النتيجة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير النضج الانفعالي تبعا لمتغير النوع ولصالح الإناث والجدول (6) يوضح ذلك :

الجدول (6) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على مقياس النضج الانفعالي تبعا لمتغير النوع (ذكور- إناث)

النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
ذكور	200	075.63	12,03327	المحسوبة الجدولية	0,05	دال إحصائياً
إناث	200	1750.66	7,22872	3,123	1,96	لصالح الإناث

أكدت هذه النتيجة، تفوق الإناث على الذكور في تمتعهم بدرجة عالية من النضج الانفعالي، وقد اتفقت هذه النتيجة التي توصل إليها الباحثون مع دراسة (ياسين،1982) ودراسة (محمد،2010) في تماثل البناء والهيكل الاجتماعي والتي لا تنسجم مع دراسة (Calluce،1988) التي تختلف في مدى طبيعة التراكيب الاجتماعية، وكما يمكن توضيح الفرق الذي يتمتع به الإناث من ثبات في الذات وضبط في الانفعال عندما تواجههم المشكلات والمواقف الحياتية سواء كان داخل الجامعة أو خارجها وبالرغم من محدوديتها واقتصرها على جانب معين اله وهو اكمل المرحلة الدراسية في الوقت الحاضر والتي يختلف عنها الذكور الذين قد يواجهون الكثير من الضغوط والمواقف سواء من جانب الدراسة أو في مدى اشباع حاجاتهم الحياتية سواء كانت تخصهم أو تخص الأسرة، حيث وجد أن معظم هذه الاستجابات لهذه المثيرات بانها توصف حالة من عدم النضج من الناحية الانفعالية وكذلك وحالة من الغضب وتوتر ومزاجيه اتجاه مواقف غير مهمه لا تحتاج إلى الانفعال اتجاهها وهذا يدل عدم الثبات أو الانضباط من الناحية الانفعالية، وينسجم هذه تماما مع نظرية كاتل لسمات حيث وجد من خلال العامل الثالث وهو قوه ال أنا الذي يمثل النضج الانفعالي أن الأشخاص الناضجين انفعاليا هم الذين وصلوا أعلى درجة من الانفعال حيث أن انفعالاتهم لا تستثار بسهولة على عكس الأشخاص غير ناضجين انفعاليا الذين سهو له استثارة انفعالاتهم اتجاه المواقف الذين يتعرضون لها. (يونس،2004: 257).

عرض نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها:

وينص على: "لا توجد علاقة ذات الدلالة إحصائية بين متغيري قابلية التعاطف والنضج الانفعالي لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف تم حساب معامل ارتباط بيرسون , بين الدرجة الكلية لأفراد عينة البحث على مقياس قابلية التعاطف , والدرجة الكلية على مقياس النضج الانفعالي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0,780) درجة, واختبار دلالة معامل الارتباط تم استخدام الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط, وظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط تساوي (22,55) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) درجة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) , وهذا يشير إلى أنه توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين متغيري قابلية التعاطف والنضج الانفعالي والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7) قيمة معامل ارتباط بيرسون والقيمة التائية لدلالة معامل الارتباط للعلاقة

الارتباطية بين قابلية التعاطف والنضج الانفعالي

المتغيران	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط		دلالة العلاقة
		المحسوبة	الجدولية	
قابلية التعاطف النضج الانفعالي	0,780	24,866	1,96	علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية

من خلال هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة, يرى أن هنالك علاقة إيجابية بين قابلية التعاطف والنضج الانفعالي ,حيث وجد أن الأشخاص الذين يمتلكون قابلية التعاطف يكونون ناضجين انفعاليا لأن العواطف تكون جزءا من الانفعالات فالأشخاص الذين لديهم قابلية التعاطف يكونون قد وصلوا إلى أعلى درجة من النضج الانفعالي خصوصا في هذه المرحلة وهي المرحلة الجامعية,حيث يقدر أن يتحكمون بانفعالاتهم اتجاه أي موقف أو مشكلات انفعالية تواجههم لانهم يكونون أكثر ثبات واتزان ويستطيعون مواجهتها بدون انفعال وان قابلية التعاطف تتمثل بالعواطف التي هي جزء من هذه الانفعالات حيث أن الشخص يشعر أو يحس المشكلات أو الشخص المقابل من خلال فهم افكارهم ومشاعرهم وعلى أساسه تكون مهمته التقرب منه ومحاولة مساعدته من أجل حل مشكلته التي يعاني منها ,وان الأشخاص الذين لديهم قابله التعاطف يكون لديهم سمه النضج الانفعالي وتتمثل هذه سمه النضج

الانفعالي من خلال قدرته في التحكم بكل العواطف والانفعالات التي قد تواجه في حياته سواء كانت دخل الجامعة أو خارجها أو في مجال مهنته عندما يقصد مساعدة الآخرين حيث أن الشخص الناضج يستطيع أن يتعامل مع هذه المشكلات التي قد يواجهها الآخرين بكل ثبات انفعالي التي تتمثل بمشكلات انفعالية وعاطفية لأن شخص يستطيع أن يشعر بالآخرين وفهم أفكارهم لأنه يمتلك قابلية التعاطف التي يحس بما يعانون منه ويحاول قدر الامكان مساعدتهم أن قابلية التعاطف لا تكتمل إذا لم يكون الفرد ناضجا انفعاليا لأن كلاهما يعتمد على الآخر عند مساعد الآخرين أو عندما قد يتعرض نفسه بمثل هذه المواقف وكيفيه التعامل معها.

خاتمة الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- 1- إن طلبة الجامعة يمتلكون قابلية التعاطف بنسبة أعلى لمتوسط المجتمع الذي يرتبطون به وبمقارنة مع المتوسط الفرضي لمقياس قابلية التعاطف.
- 2- إن طلبة الجامعة يمتلكون النضج الانفعالي بنسبة أعلى لمتوسط المجتمع الذي يرتبطون به وبمقارنة مع المتوسط الفرضي لمقياس النضج الانفعالي.
- 3- تفوق الإناث على الذكور في تمتعهم بدرجة عالية من النضج الانفعالي.
- 4- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متغير قابلية التعاطف تبعاً لمتغير النوع ولصالح الإناث.
- 5- كانت العلاقة بين قابلية التعاطف والنضج الانفعالي ذات دلالة إحصائية وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية ، وهذا يعني وجود علاقة بين قابلية التعاطف (المتغير المستقل) والنضج الانفعالي (المتغير التابع)، وكما أن علاقة ب (النضج الانفعالي).

ثانياً: توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الدراسة، فقد أوصت الدراسة بالآتي:

- 1- الاستفادة من البحث الحالي من قبل المرشدين التربويين.
- 2- افادة الباحثين في مجال علم النفس من مقياس قابلية التعاطف من أجل تشخيص قابلية التعاطف.
- 3- قيام المؤسسات التربوية والوحدات الإرشادية التابعة سواء في الجامعة أو المدارس بتقديم محاضرة يعرف فيها النضج الانفعالي على أنه يمثل قدرة الفرد في السيطرة والتحكم في انفعالاته سواء كانت من مواقف أو من قبل الآخرين.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

استكمالاً للدراسة الحالية فإن الدراسة تقدم المقترحات التالية:

- 1- دراسة قابلية التعاطف في الحياة اليومية والمجتمع في أوساط المجتمع العراقي.
- 2- فاعلية برنامج ارشادي لتنمية قابلية التعاطف لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- 3- النضج الانفعالي لدى موظفي الدولة على مختلف صنفهم ومناصبهم في ضوء بعض المتغيرات.

المصادر والمراجع:

- البيومي، سعد رياض (2019): الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى عينة من الطلبة جامعة الطائف (السعودية)، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد (3)، العدد (32).
- الرشدي، بشير صالح، والسهل، راشد علي (2000): مقدمة في الارشاد النفسي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (2011): طبيعة العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني، مجلة جامعة دمشق للبحوث النفسية والتربوية، مجلد 27، العدد 3، ص 133-231.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد (2002): موسوعة علم النفس الحديث المجلد الثالث، بيروت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- الفرماوي، حمدي (2001): ركائز البناء النفسي، دراسة تحليلية تفسيرية توجيهية في سلوك الإنسان، ط 1، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- الموسوي، شذى خليل خميس (2013): النضج الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بغداد، رسالة ماجستير، المعهد العربي العالي، بغداد.
- بيك، آرون (2000): العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، ترجمة: عادل مصطفى . غسان يعقوب. بيروت: دار النهضة.
- ديوا، مكي بابكر سعيد، الصديق، محمد الطيب (2019): دور المقررات الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات اقسام الدراسات الاسلامية بالجامعات السودانية، المجلة العربية الاسلامية للدراسات والشرعية، كلية التربية، حنتوب، جامعة الجزيرة، السودان، العدد (7).
- سامية، عبد الرحمن عبد السلام (1992): القيم الاخلاقية، دراسة نقدية في الفكر الاسلامي والفكر المعاصر، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- محمود، هويده حنفي، فراج، محمد أنور إبراهيم (2004): الإنجاز والسلوك الايجابي وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير متفوقين دراسيا من طلاب الجامعة، دار المنظومة، المجلد (21)، العدد (66).
- يونس، محمد بني (2004): مبادئ علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- Landau, m (1998): The self_ the Globan factor of Emotional maturity. Roeper. vol(20), no(3).
- yesko, frank m (2004): Assessment of differences in the balanced emotional empathy among beginning practicum and gradations students in counselor education program cumber library tilte page for etd.

-jeromemurray(2004):are you gruwin up or just getting older?an internet article under the title emotional maturity with modifications.

- Hoffman, M (1982): The measurement of empathy, In C. Izard(ed.)Measuring emotions in infants and children, Cambridge Cambridge University press.

-- Hoffman, M. L. (2000). Empathy and moral development: Implications for caring and justice Cambridge: University Press. 5-Halahan,G&

- Hoffman, M (1978): Development of affect. New York, plenum press.

- Hoffman, M. L. (1977). Sex differences in empathy and related behaviors. Psychological

- Katz. R. (1963): Empathy. Its nature and Uses, New York

-kazdin,A,E,(2000):Encyciopediaofpsychology.ApA,oxford university press,vol.7.p528

-Dymond,R,F(1949):A scale for the measurement of Empathy ability.journal of consulting psychogy.

-Hogan,R.(1969):Development of an empathy scale.journal of consulting and clinical psychology.33.307-316.

Borke,H(1971):Interpersonal perception of young children ego-centrisim or empathy in

frinGreta,G(ed)(1978) child Development.Englewood cliffs n.j.,prentice hall Inc.

Guilford,jay.paul(1959) personality,newyork,mcgraw-hill.bookcompany,inc.

Cattall,stager,R(1961):psychology of personality,newyork.m(Gorw Hill)co(3th.ed).